مناهج التدريس الحديثة و واقع المدرسة الجزائرية

(دراسة سوسيو-تحليلية)

Modern curricula and the reality of the Algerian school

Socio-analytical study)

أ.عزاق فاكية

Fakia azzag

Fakiasociologie@gmail.comجامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/08/01 تاريخ القبول: 2020/08/08 تاريخ النشر:2020/09/30

ملخص:

يعتبر التعليم الركيزة الأساسية في تطوير ونهوض الأمم ومواكبة التطور العلمي العالمي ،حيث تحرص دائما النظم الجديدة على تغيير المناهج الدراسية بشكل تجعلها تواكب الحداثة والنهضة العلمية العالمية ،وبما أن العصر الحالي يزخر بالعديد من المتغيرات المعرفية والتكنولوجية والتي لها انعكاساتها على الحياة الشخصية والمجتمعية ، مما فرض تحديد معالم التعلم الذي يمكن الفرد من المنافسة والقدرة على الابتكار وعلى الاختيار والمرونة وغيرها من الصفات التي يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم والاستفادة من معطيات التطور الرقمي والتكنولوجي والذي بدوره فرض على المعلمين إعادة النظر في طرق التدريس من حيث تصميم الدروس واكتساب الخبرات الكافية لإتاحة فرص المناقشة أمام الطلبة لتطوير فهمهم وأساليب الاستسقاء العلمي لديهم بصورة متوازنة و متنوعة مما يسمح لهم بامتلاك مهارات التعلم الذاتي الأمر الذي يمكنهم من مضاعفة حجم المعرفة في كل المجالات ،فهل التغيرات في محتوى المناهج التعليمية يتوافق وواقع المدرسة الجزائرية من حيث الإمكانات والاستعدادات البشرية والمادية؟

الكلمات المفتاحية: المدرسة الجزائرية؛ المناهج التعليمية؛ طرق التدريس.

Summary of the intervention:

Education is the main pillar in the development and advancement of nations and keeping pace with the global scientific development, where the new systems are always keen to change the curriculum in a way that keeps pace with modernity and the global scientific renaissance, and since the current era is full of many cognitive and technological variables Which has implications for personal and community life, which imposes the parameters of learning that enables the individual to compete and the ability to innovate and to choose, flexibility and other qualities that must be one of the most important outcomes of education and take advantage of the data of digital and technological development which in turn Teachers are required to review teaching methods in terms of designing lessons and gaining sufficient experience to provide opportunities for discussion for students to develop their understanding and methods of scientific ascites in a balanced and varied way, allowing them to possess self-learning skills, enabling them to double the amount of knowledge. In all areas, are the changes in the content of the curriculum compatible with the reality of the Algerian school in terms of human and material capabilities and preparations?

Keywords: Algerian school, curriculum, teaching methods.

مقدمة:

يعتبر التعليم ركيزة أساسية في تطور ونهوض الأمم، إذ أن التعليم يصاحب الطالب منذ نعومة أظافره وصولا إلى المرحلة الجامعية، التعليم يشكل عقل الإنسان وقيمه وطريقة تفكيره وكيفية نظرته للأمور وتعامله مع الآخر، ويقول خبراء في مجال التعليم إن "الهدف من العملية التعليمية هو مساعدة الطالب على فهم واستيعاب ما يتعلم ليتمكن من تطبيقه مستقبلا". فالتعليم هو تسليح الطالب بما يلزمه من معرفة ومهارات تمكنه من تحقيق أهدافه الحياتية ومواكبة التطور العلمي العالمي، فإن لم يحقق التعليم له ذلك فهناك حاجة إلى تطويره، و من هنا تتضح أهمية المناهج الدراسية في حياة الأمم والشعوب، مع التغييرات التي تطرأ على تلك المناهج مع تغير الأنظمة السياسية بها. فتحرص دائما النظم الجديدة على تغيير المناهج الدراسية بما يتناسب مع توجهها الجديد، فتعمل دول الاحتلال على تغيير المناهج الدراسية في الدول التي تسيطر عليها، ونفس السلوك يحدث مع خروج الاحتلال، إذ يعمد النظام الوطني الجديد إلى تغيير المناهج من أجل إضفاء صبغة جديدة على فكر النشأة، وإذا تتبعنا بعض الدول الأسيوية التي شهدت نهضة حديثة، مثل كوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة، سنجد أن السمة المشتركة في تلك الدول جميعها هو اهتمامها بالتعليم وتعديل مناهجها الدراسية بشكل جعلها تواكب الحداثة والنهضة العلمية العالمية.

1-الإشكالية:

مما لا شك فيه أنه لا يوجد نظام تعليمي يتصف بالكمال أو بالكفاءة التامة،فالتعليم العام عملية معقدة متعددة الجوانب والمسارات و متنوعة في مكوناتها و الأنشطة والعمليات المتعلقة بها، فإشكالية تجويد التعليم ومحاولة رفع المستوى التعليمي و التي تمثل مطلبا وهدفا أساسيا، قد تعني ضرورة الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية ذات الصلة المباشرة بالمتعلم مثل المناهج ومصادر التعلم والمعلم والإدارة وقد تتعداها إلى مصادر أخرى تمثل النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض توجهات ضاغطة وربما عكسية لمسارات الحاجة لتطوير التعليم (الشراح،2002،ص217).

فالمناهج الدراسية باعتبارها واحدة من أكثر مدخلات العملية التعليمية أهمية، والتي يعلق عليها البعض كثيرا من جوانب الفشل،قد تكون مناسبة أو متطورة، لكن الاختلالات الناجمة قد تكون راجعة لتراخي المعلمين وضعف كفاءتهم وتدني برامج إعدادهم بما يتوافق والتغيرات الحاصلة في محتوى المناهج التي تخضع لمتطلبات التطور العلمي العالمي، وربما تتأثر الجودة التعليمية بعدم قدرة الإدارة على توفير الوسائل التعليمية الحديثة اللازمة لنجاح العملية التعليمية و من هنا تأتي أهمية البحث، كمحاولة للتعرف على واقع العملية التعليمية في ظل التغيرات التي مست التغيير والتطوير في المنهاج، فهل التغيرات في محتوى المناهج التعليمية يتوافق وواقع المدرسة الجزائرية من حيث الإمكانات والاستعدادات البشرية والمادية؟و هل هذا التغيير يحقق الأهداف ومخرجات التعلم المستهدفة ؟

2-أهداف الدراسة : يتمثل الهدف العام للبحث في محاولة التعرف على بعض المشكلات التربوية التي تحد من فعالية العملية التعليمية فيما يتعلق ببعض مكوناتها و بناء مناهجها، وكيفية تطبيقها و مدى توفير الإطارات التعليمية الكفأة إلى جانب الوسائل التعليمية التي تواكب التطور التكنولوجي الحديث مما يسهل عملية التعلم الذاتي لدى الطالب وفق ما تقتضيه متغيرات التوجه العلمي العالمي الحديث لضمان نجاح العملية التعليمية بمدخلاتها ومخرجاتها.

3-أهمية الدراسة:ترجع أهمية هذه الدراسة للأهمية التي تكتسيها مؤسسة المدرسة في المجتمع اذ تعتبر ثان مؤسسة مكلفة بمهمة التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة وتسليط الضوء على مشكلاتها وحلها يعتبر حلا لمشكلات المجتمع ككل

باعتبار التعليم أساس رقي وتقدم المجتمعات،بالإضافة إلى أهمية المناهج الدراسية فهي العنصر الثالث بعد المعلم والتلميذ فبدون مناهج دراسية لا وجود لعملية تعلمية، وتسليط الضوء على هذه المواضيع يمكننا من الدفع بالمجتمع للتقدم والتطور ،

4-مفاهيم الدراسة:

4-1-تعريف المنهاج:هو مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها،وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ،وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى تتحمل مسؤولية التربية، و يشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق و التأثير"(أحمد خيري،1973،ص89)

4-2-تعريف المناهج التعليمية: " مجموعة الخبرات التربية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ سواءا داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية و الدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولا لما يواجهوهم من مشكلات. (حلمي أحمد ،دس،ص6.)

4-3-تعريف المدرسة الجزائرية:"مدرسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له "(أحمد عبد الفتاح ،2004، ص217)

4-5-تعريف طرق التدريس:ويعرف مصطفى (2003) طريقة التدريس بأنها : "الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية، وقد تكون الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة مشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات"(مصطفى صلاح،2003،ص86)

5-المبادئ التي يقوم عليها المنهاج:

-المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية إنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة وتوجيه منها، ابتداء بالأهداف و انتهاء بالتقويم.

-إن التعليم الجيد يقوم على أساس مساعدة المتعلم كي يتعلم، و كيف يتعلم؟من خلال توفير الشروط و الظروف الملائمة لذلك، وليس بواسطة التعليم أو التلقين المباشر.

-إن التعليم الجيد يعمل على مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى قدراتهم واستعداداتهم وميولهم و مراعاة اختلافاتهم وفروقهم الفردية.

-تتوقف القيمة الحقيقية للمعارف والمهارات المكتسبة على مدى قدرة المتعلم في استخدامها و الاستفادة منها في الحياة اليومية والمواقف المختلفة.

-ينبغي أن يكون المنهاج مرنا يتيح الفرصة للمعلمين كي يوفقوا بين الأساليب المناسبة للتعليم وخصائص الفئة المدرسة، مع الأخذ في الاعتبار متطلبات الحاضر و تطلعات المستقبل.

-ينبغي أن يراعي المنهاج اتجاهات المتعلم واتجاهاته، وقدراته واستعداداته ومشاكله اليومية وأن يساعدهم على إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوكهم. (جابر عبد الحمد جابر وآخرون،1982، ص26.)

6-عناصر المنهاج: عناصر المنهاج مترابطة متشابكة يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر بها

أولا: الأهداف التعليمية: وهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة، نسعى إلى اكسابها للمتعلم بشكل وظيفي، يتناسب مع قدراته ويلبي حاجاته، ونعمل من خلال الأهداف التربوية على إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم، إذن الهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية، و هو الغاية التي ننشد تحقيقها، و بهذا نعتبره الغرض الأسمى في العمل التربوي. (محمد رضا البغدادي،1983، ص29)

ثانيا: المحتوى: وهو المعرفة المنهجية المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية، ويتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار، والتي تم تنظيمها على نحو معين.(نفس المرجع،ص31.)

ينقسم المحتوى إلى مجالات وينقسم كل مجال إلى مواد دراسية، وتنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى، وكل وحدة إلى مواضيع، وبهذا يكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعليمي.

أ-تصنيف المحتوى:

-**الحقائق:** هي المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة والإحساس المباشر.

-**البيانات:** هي مجموعة الإحصاءات والبيانات العددية عن ظاهرة ما.

-**المفاهيم:** هي صور ذهنية لا حصر لها تجمعها سمات مميزة يطلق عليها كلمة أو عبارة تحددها .

-**المبادئ والتعميمات:** تتمثل في العلاقة بين مفهومين أو أكثر.

-**الفرضيات والنظريات:** و تتكون من العلاقة بين مبدئين أو أكثر.

-**المهارات:** تتمثل فيما يقوم به المتعلم في المجال النفسي، الحركي أو الأدائي.

-**الاتجاهات والقيم:** ما يكون المتعلم من اتجاه وجداني نحو موضوع ما، و ما يتكون لديه من سلم للقيم. (فؤاد سليمان قلادة،1982،ص67.)

-**صدق المحتوى:** الصدق هو الصحة والدقة والارتباط بالاهداف و مواكبة الاكتشافات العلمية المعاصرة و أهمية المحتوى للمجتمع والمتعلمين.

-**الاتساق مع الواقع الاجتماعي والثقافي:** لا بد أن يرتبط المحتوى بالمنظومة القيمية الاجتماعية وبالواقع الاجتماعي والثقافي.

-**التدرج:** مراعاة المحتوى للتعلم السابق للمتعلمين.

-**التوازن:** أن لكون متوازنا بين العمق والشمول، وبين النظري والعملي و بين الأكاديمي والمهني وبين احتياجات الفرد والمجتمع.

-**التواصل:** مراعاة المحتوى للاحتياجات المستقلة للفرد والمجتمع.

ب-معايير ترتيب المحتوى:

-**معيار الاستمرارية:** ويقصد به العلاقة الرئيسة بين المواضيع، أي أن تتدرج المواضيع من مستوى لآخر.

-**معيار التكامل:**ويقصد به العلاقة الأفقية بين المواد الدراسية، أي الربط بين المواد الدراسية.

معيار التوحيد: أي وضع المواد المتخصصة في وحدات معا.

ثالثا :الطرائق والوسائل:

أ-طرائق التدريس: تعرف الطريقة بأنها:"الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو إثارة مشكلة، أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات. (حسن حسين زيتون ،1995،ص82.)

-أهم طرائق التدريس الحديثة:

-طريقة المشروع

-طريقة حل المشكلات.

-الطريقة الاستكشافية.

-طريقة العصف الذهني.(محي الدين توق و عبد الرحمن عدس،دس،ص25)

ب- الوسائل التعليمية: و هي أدوات يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، و يندرج تحت الوسائل كل ما يستعان به لتسهيل التعليم.

رابعا: الانشطة التعليمية: و يقصد بها الجهد العقلي أو الحركي أو الحسي الذي يبذله المتعلم من أجل بلوغ هدف ما، أي أن النشاط محدد بمحتوى المادة و أهدافها، وله خطة يسير عليها و هدفا يسعى لتحقيقه، و قد تربط الأنشطة بالخبرات،.

أ-أسس اختيار الأنشطة التعليمية:

-أن يكون المعلم واع بأهمية الأنشطة التعليمية، ودورها في إكساب المتعلم المعارف والمهارات المدروسة.

-أن يخطط للأنشطة من حيث كمها، ونوعها واستعمالها في موضعها المناسب.

-أن يهيئ كل الإمكانات المتاحة (بشرية، مادية) التي تساعد على أداء الأنشطة التعليمية.

-أن يعمل على ربط الأنشطة لحاجات المتعلم واهتماماته وميوله.

-أن يشرك الطلبة في التخطيط للأنشطة التعليمية. (محمد الدريج،1990، ص95.)

خامسا: التقويم: هو عملية تشخيص، علاج، لمواقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج ككل، أو أحد عناصر هو ذلك في ضوء الأهداف التعليمية، بالتقويم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه، ومن ثمة يزودنا بتغذية راجعة لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف وتداركها.

سادسا:العناصر غير المباشرة للمنهاج: هناك بعض العناصر التي يهتم بها المنهاج و يعتبرها من العوامل التي تؤثر في بنائه في مختلف خطواته ومراحله(التخطيط، التنفيذ، التقويم) و من هذه العناصر:المتعلم، المعلم، النظام المدرسي، المحيط الأسري و الاجتماعين وسائل الإعلام، النظام الاقتصادي، و السياسي،مكانة العلم والعلماء في المجتمع، التطورات والاكتشافات الحديثة.(نورمان جرونلند،د س، ص114.)

7-بناء المنهاج:

أ-الاتجاهات الكبرى في بناء المنهاج: هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية يقوم عليها المنهاج هي:

الاتجاه الأول: المتعلم محور المنهاج: هذا الاتجاه ينطلق من قدرات المتعلم وميوله وخبراته السابقة كأساس لاختيار محتوى المنهاج وتنظيمه ويمثل هذا الاتجاه الأساس النفسي للمنهاج.

الاتجاه الثاني: المعرفة محور المنهاج: ينطلق من أن المعرفة هي الغاية التي يجب أن توجه لها كافة الجهود والإمكانات لصب المعلومات في عقول المتعلمين، مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة إلى المتعلمين، دون الأخذ في الاعتبار ميولهم وخبراتهم السابقة، وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفي للمنهاج.

الاتجاه الثالث: المجتمع محور المنهاج: ينطلق هذا الاتجاه من ثقافة وفلسفة المجتمع وحاجاته ويمثل هذا الاتجاه الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهاج.

ب أسس بناء المنهاج: يقصد بها "العوامل الأساسية المؤثرة في مراحله المختلفة (التخطيط، التنفيذ، التقويم) وهي مصادر المنهاج ومحدداته، يتفق علماء المناهج التعليمية على أن **هناك أربعة أسس رئيسية يعتمدون عليها عند تخطيط المنهاج وبنائه وهي:**

-الأساس الفلسفي التربوي.

-الأساس العقلي المعرفي.

-الأساس النفسي الوجداني.

-الأساس الاجتماعي الثقافي. (محمد صلاح الدين ،1977، ص120)

فالمنهاج يجب أن يستند إلى فكر أو نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في بنائه وتنفيذه و الأسس التي يبنى عليها.

8-المناهج الدراسية والعولمة:

أشار (الخوالدة، 2004) إلى إن العولمة هي ظاهره إنسانية استحقت على المجتمعات البشرية إبعادها المختلفة ومنها استحقاقاتها على المناهج التربوي، حيث تفرض استجابتها لها وتلبي الاحتياجات التربوية في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وفيما يلي بعض الأسس والمبادئ لإصلاح المناهج التربوية في المدارس التعليمية المعاصرة:

1- إن تركد المناهج على مبادا التعلم الذاتي عند المتعلمين في المدارس من اجل الاستمرار في التعليم لغرض التكيف مع المتغيرات الثقافية المتغيرة في الواقع الاجتماعي والتوازن معها ليبقي الإنسان حيا م الناحية الثقافية وقادر على إعطاء دوره الاجتماعي بأحسن مستوى ممكن.

2- إن يتم اختيار المناهج التربوي من اجل تزويد المعلمين بمعرفه فعاله تساعدهم على التكيف مع المجتمع والعيش مع المتجمعات الإنسانية الأخرى، وإنماء قدرات المتعلمين الشخصية بمستوى إمكاناتهم.

3- إن تركز المناهج التربوية على كيف يعرف المتعلم وليس ماذا يعرف ؟ أي على طريق اكتساب المعرفة وتحصليها والبحث عنها بصوره متكاملة تجمع بين خصائص الفهم والتمثل وإمكانية التوظيف والاستخدام فضلا عن قدرته على النتاج والعمل.

4- إن تسهم المناهج في تشكيل عقل المتعلمين يحث يتمكنون من توليد معارف جديدة من معلومات قليله، وتوسيع قاعدة المعارف ألمقدمه إليهم لفرض التكامل والاندماج والابتعاد عن التخصص والضيق.

5- إن تعني المناهج التربوية بتقديم أساسيات المعرفة وفلسفتها للمتعلمين والتطور التاريخي للفكر الإنساني وتحدياته الراهنة.

6- ضرورة تنفيه المناهج التربوية من المفاهيم والأفكار الخرافية وتقديس المعرفة والتراث ومحاربه اللاعقلانية في الكتب المدرسية وتنمية المهارات العقلية الأساسية مثل الاستدلال والاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب أضافه إلى مهارات التواصل الإنساني .

7- إدخال التكنولوجيا والمعلوماتية في بينه المناهج التربوية بحيث تشكل جزء لا يتجزأ من بينه المناهج وإدخال الآلات الذكية لنهوض بالذكاء البشرى الطبيعي وتهدئيه المتعلمين لادوار تعليمة جديدة هي التعلم عن بعد والعمل مع الفريق والتعلم بالمشاركة والتعلم الالكتروني والتعلم المفتوح والتعلم التكافلي وبناء المناهج بحيث تتبادل الأدوار بين المدارس والمصانع و مواقع العمل واكتساب مهارات التعامل والمبادأة وحسن التصرف في المواقف المختلفة. (OLIVA,peter(2008),p85)

8- إن تركز المناهج التربوية على المتعلم نفسه والاهتمام بالطابع الشخصي له بحيث يصبح هو محور العملية التعليمة.

9- إن تراعي المناهج التربوية توفير فرص إمام الطلبة وتعلمهم وتنميه الشعور بالمسؤولية وحسن الاختيار من وسط البدائل وتطوير مهارات التحكم على الأمور .

10- إن تعمل المناهج التربوية على تخليص المتعلمين من سلوكيات سلبيه مثل التعصب والعنف، عدم التسامح.القبلية. كره الإنسان الأجنبي. علاوة على مساعده المتعلمين على اكتشاف ذاتهم وإمكاناتهم وتعلمهم مهارات الحوار ومع الآخرين ومجادلتهم بالتي هي أحسن وزيادة التعليم بمشاركه الآخرين بالتعلم التعاوني والعمل على الفريق أو عن طريق المشاركة الخيالية عن بعد

11-إن تركز المناهج التربوية على قضيه اللغة وتعليمها إلى الطلبة على اختلاف مستوياتهم الدراسية وبحيث تصبح اللغة أداه التربية ونماء شخصياتهم وان تكون اللغة أداه التفكير وأداه الإيداع وأداه النمو الذهني وأداه التحليل للخطاب وتقويه العلاقات المتبادلة بين الفلسفة واللفة والمنطق. .(الخوالدة، 268:2004).

9-الصعوبات التي تواجهها عملية تطوير المنهج :

إن عملية تطوير المنهج لا تتسم بالعفوية والسرعة، إن هذه العملية الإنسانية لا يمكن إن تتسم إلا عن طريق التفاعل الإنساني بين جميع الإفراد حتى يمكن تقبل القيم والاتجاهات الجديدة التي تنادي بها التنظيمات المنهجية الحديثة. وقد تنبه المتهمون بشؤون التطوير:تحديث في المجال التربوي إلى أهمية إجراء دراسات عملية للمعوقات للعمل على التغلب عليها قبل إن تعصف بخطط التطوير وبرامجه وأهدافه، **ومن معوقات تطوير المناهج وما يلي :**

أولا: معوقات تتصل بطبيعة المجتمع: المدرسة جزء من المجتمع، فتقبل إفراد المجتمع إلى المستجدات التربوية والتحمس لها لا يكون بالسهل. فلكي يتم تطبيق المناهج بصوره صحيحة يجب إن يكون هنالك تعاون مشترك بين المدرسة والمجتمع المحلي وان يكون هنالك توافق وتكامل في الرؤية والرسالة لكي يتم تعزيز ما يتم إعطاءه بالمدرسة ، لذلك وجب على مطوري المناهج توضيح إبعاد التطوير وضرورته لإفراد المجتمع وشرح الأهداف والفوائد التي تتحقق من ورائه. (Galthorn,A,(1978),p121)

ثانيا: **معوقات تتصل بطبيعة المشروعات ومتطلباتها المالية والمادية والبشرية :** إن التطوير عملية تنصب على جميع جوانب العملية التربوية، فإذا كانت الميزانية التي تخصصها الدولة لمواجهه أعباء التعليم فير كافية فانه يكون من الصعب حينئذ توفير المبالغ اللازمة للقيام بعملية التطوير على أتم وجه.ويستلزم تجهيز وبناء مدراس حديثة،

وتوفير احدث الأجهزة والمعدات والمعامل والملاعب ، إصدار كتب جديدة للتلاميذ،إعداد المعلمين.....الخ. وهكذا يتبين إن تطوير المناهج يحتاج إلى رصد أموال هائلة ، وفي حال إهمال هذه الجانب المادي سيكون من اكبر معيقات التطوير.بالا صافه إلى وجود طبقة من الخبراء والمتخصصين الذين يعملون في إعداد وتجهيز وتقويم وتخطيط والتأليف،وأيضا التركيز على القيادات المدرسية حيث انه يؤثر كل التأثير على تطبيق المناهج ومدى تحقيق أهدافه، وفي حال قصور القيادات التربوية السوية سيقف حائلا أمام إمكانات تنفيذ التطويرات المنهجية،أما المعلم فهو أداه الاتصال المباشر مع التلاميذ وهو الذي يوكل ليه تنفيذ المنهج ويتوقف نجاح كل تطوير مهما بلغت روعه تخطيطه على الصورة التي يترجمها إليها المعلم في نهايته. فالدور الذي يقوم به المعلم في نقل التطوير من فكره إلى عمل مهم جدا ويقتضى ذلك العناية بإعداد لمعلم الكمي والكيفي وفسح المجال للنمو المهني . من هنا يجب التنبه إلى النظر إلى عملية التطوير والتخطيط للمناهج بشكل أعمق وأوسع للوصول إلى تحقيق فعلي للمنهج وإحداث التغيير المطلوب في المجتمع بتخريج أفواج من الطلبة منتجين للمعرفة، وحسب ما ذكر (الزوبعي، الجنابي،2003) بان المشكلات والمعوقات التي تخص المناهج وعمليات بنائها وتطويرها لعموم الأقطار العربية هي متقاربة إن لم تكن متشابه ويمكن تلخيصها بالاتي:

1- اتصاف المناهج بالعمومية وضعف مواكبتها للتطورات العلية والتكنولوجية وضعف ارتباطها بسوق العمل.
2- ضعف تنفيذ المنهج بشكل صحيح بسبب ضعف التأهيل والنقص الكمي بالتجهيزات والمعدات.
3- قله الاعتماد على الدراسات الميدانية التي تعتمد عليها القرارات المتخذة.
4- عدم وجود آلية واضحة للربط بين التعليم التقني والمهني ومراكز الإنتاج.
5- اختلاف الجهات المشرفة على التعليم التقني والمهني .
6- عدم الموازنة بين عدد المواد الدراسية وكم المعلومات والمعارف وكفاية الوقت المدرسي المتاح لتدريس المقررات الدراسية من جهة، ورغبه الطلبة بهذا النوع من التعليم من جهة أخرى. (الزوبعي،عبير،و الجنابي،2003،ص251)

-مشكل الاكتظاظ الذي أثر بشكل سلبي على المتعلم من حيث الفهم والاستيعاب و بالتالي التحصيل الدراسي.

-كثافة المقررات الدراسية.

-إهمال الجانب التطبيقي والاهتمام بالجانب النظري.

-عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة وعدم التحكم بها.

-عدم ارتباط المناهج الدراسية بالبيئة و الواقع والمستجدات الحديثة.

-التضارب والتناقض في محتوى مقررات التدريس و تشجيع الثقافة الغربية على حساب مقومات الهوية الوطنية.

-تشجيع اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

-هيمنة ثقافة الإصلاح الظرفي والغير مدروس وفق شروط علمية ومنهجية. (علي سموك، ،ص125-126)

خاتمة:

إن عملية الإصلاح في أي نظام تربوي يعتبر ضرورة ومطلبا اجتماعيا ملحا، من أجل تحقيق التقدم والتطور الحاصل محليا وعالميا على كافة الأصعدة ،لذا تسعى الدول لتجنيد كافة الطاقات و حشد الإمكانات و الوسائل مادية كانت أم بشرية بضمان النجاح لهذه العملية،فالإصلاح التربوي لا يستهدف الجوانب المعرفية فحسب، و لا يقتصر على التحصيل العلمي التراكمي دون الاستفادة منه في تكوين جيل جديد قادر على الإبداع والابتكار لتحقيق التنمية

الشاملة،الأمر الذي يستدعي المراجعة والتقييم و إعادة النظر في واقع التعليم بكل مستحدثاته،و لا يتأتي ذلك إلا بالعمل الجاد المبني على أسس منهجية وعلمية مدروسة للوقوف على مكامن التقصير والعجز في آليات الإصلاح التربوي لتدارك الأمر بالتصحيح لتحقيق الأهداف المنشودة،

ولهذا الغرض تقدم الباحثة مجموعة من الاقتراحات تمثلت في:

-إقامة ورشات عمل جدية لتطوير المناهج الحالية وإجراء التعديلات الضرورية في ظل الظروف الراهنة.

-العمل على استحداث أساليب تدريس جديدة، لكسر الجمود في الصفوف الدراسية، بما يتناسب وواقع المدارس الموجود، وبيئاتها والظروف المحيطة بها.

-تشكيل لجان وطنية للعمل على تغيير المناهج وخصوصا المتعلقة بالمواطنة وتعزيز منظومة القيم الأخلاقية لما يلاحظ من تردي في السلوكيات العامة والافتقار إلى الشخصيات القيادية الفذة الصانعة للقرارات.

-السعي الحقيقي والفعلي إلى جعل التعليم ديمقراطي وعدم تسييسه وجعله يخدم إغراض ومصالح على حساب بناء شخصية الإفراد وانطلاقها نحو المعرفة بطرق تكنولوجية حديثة مواكبه لتغييرات العصر.

-تغيير النمط السائد في المدارس من التقليدي إلى الحديث سواء في طرح المعلومة أو توصيلها ، والتعامل مع الطلبة ، واستحداث انظمه جديدة في الانضباط المدرسي، لتعزيز دور المدرسة وتفاعلها مع سائر الجهات الرسمية والحكومية والمحلية.

-محاولة تلافي جوانب القصور و الصعوبات التي تحول دون استخدام الوسائل التعليمية المتاحة على نحو فعال ،وزيادة دافعية المعلمين و رفع كفاءتهم عبر دورات تكوينية وتدريبية و لو في نطاق عملهم عبر اختصاصيين لإحاطتهم بكيفية استخدامها مع وجود اختصاصي لصيانتها .

قائمة المراجع

1. أحمد خيري كاظم،وسعد يسرى زكي،(1973)**تدريس العلوم**،دار النهضة العربية،القاهرة.
2. أحمد عبد الفتاح زكي ،(2004)،**معجم مصطلحات التربية** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،مصر.
3. جابر عبد الحمد جابر وآخرون،(1988)**مهارات التدريس**،دار النهضة العربية،القاهرة.
4. حسن حسين زيتون و كمال عبد الحميد زيتون،(1955)،**تصنيف الأهداف التدريسية**،دار المعارف،القاهرة.
5. حلمي أحمد الوكيل،محمد أمين المفتي،**المناهج**،**المفهوم**،**العناصر**،**الأسس**،**التنظيمات**،**التطور**،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
6. الخوالدة، محمد محمود،(2004) **أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي**،دار المسيرة،عمان.
7. الزوبعي،عبير،والجنابي،عماد(2003)،**تطوير مناهج التعليم التقني والتدريب المهني بنغازي**، دار الكتب الوطنية..
8. الشراح يعقوب،(2002)،**التربية وأزمة التنمية البشرية**،الرياض،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض.
9. علي سموك،المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الانسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، فيفري2005.
10. محمد رضا البغدادي،(1983)،**الأهداف و الاختبارات بين النظرية و التطبيق**،دارالمعارف،القاهرة.
11. محمد الدريج،(1990)،**التدريس الهادف**،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، المغرب.
12. محمد صلاح الدين مجاور،(1977)،**المنهج المدرسي(أسسه وتطبيقاته)**،دار القلم، الكويت.

13. محي الدين توق و عبد الرحمن عدس،**أساسيات علم النفس التربوي**،الناشر جون وايلي و ابنائه بدعم من الجامعة الأردنية،لندن،انجلترا)

14. مصطفى صلاح ،(2003) **المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها** .،دار المريخ ،الرياض.

15. فؤاد سليمان قلادة(1982)،**الأهداف التربوية و التقويم**،دار المعارف،القاهرة.

16-نورمانجرونلند،ترجمة أحمد خيري كاظم،**الأهداف التعليمية(تحديدها السلوكية وتطبيقاتها**،دار النهضة العربية،القاهرة،د س.

-1 Galthorn A,(1987) curriculun leadership,london,scott,foresman and company.

-2 Olive,Peter,(2008)developing the curriculum ,7th,ed,boston Allyn and Bacon,inc